# هل غفرت لهم ؟

**محاضرة المطران جرجس القس موسى**

**المعاون البطريركي والزائر الرسولي في استراليا للسريان الكاثوليك**

**مطران الموصل السابق**

**في المؤتمر العالمي لفرق السيدة للعائلات في فاطمة بالبرتغال - تموز 2018**

*

## 1. هل غَفَرْتَ لهم؟

- **كان هذا آخر سؤال القاه عليّ صحفي من جزيرة ريئينيون في مقابلة في شباط 2017، عندما أثار موضوع اختطافي على يد إرهابيين في الموصل سنة 2005. فلقد أجبته للفور: "نعم، وغفرت حالا". فبادرني: "كيف؟". قلت له: "بداية، لأننا تلاميذ يسوع، وثانيا لأن عدم الغفران لا يحلّ المشكلة، وثالثا لو لم أفعل لتعقدت أنا نفسي، وبقيت حاقدا طوال حياتي".**
- **هذا درس مما تعلمته من اختطافي ذات عصر من شهر كانون الثاني 2005 عندما دفعني مسلحان في صندوق سيارتهم وساقاني الى جهة مجهولة. وقد قضيت الليل في غرفة باردة ممددا على الأرض، وقد أوثقوا يديّ ورجليّ وشدوا عينيّ. وقبل أن يسدّ خاطفي فمي بخرقة سألني كم عندي من النقود في محفظتي التي صادرها قبل قليل. قلت: "لربما 300 دولار، وهي مخصصة للفقراء". فأجابني: "أي فقراء. أنت ستُذبَح". فقلت بهدوء: "إذن ستوزعها أنت عوضي"!. وقضيت الليل في الصلاة مستذكرا المزمور الذي نتلوه عند إقامة القداس السرياني في التقدمة: "كحمل سيق الى الذبح..."، ومرددا صلاة الأستسلام للأب دي** فوكو.
-

**في اليوم التالي، عندما نقلني المختطفون الى مكان آخر، حاولوا أن يرعبوني، ولكن بالنسبة لي كانت تلك مقدمة لتنفيذ الحكم فيّ، سيما عندما وضع حارسي السكين على رقبتي وهو يقول: "باسم الله" قبل أن يذبحني. وأردف: "هل لك شيء تقوله لأهلك قبل الذبح". أخذت كلامه كقرار حكم، فقلت بصوت مسموع وبوضوح: "أقدم تضحية حياتي من أجل السلام في العراق، وأن يضع أبناؤه، مسيحيين ومسلمين، ايديهم بايدي بعضهم، ويبنوا هذا البلد". فأجاب: "ليس هذا الذي اريده. إذا اردت أن تقول شيئا شخصيا"، فأجبته: ليس لي غير ذلك. فسحب سكينه وقال فجأة: "والله هذا كلام جيد !"وأخذ الحديث منحى آخر. ولقد كان هذا الإستسلام بثقة وهذه الإشارة الى التضامن بين المسلمين والمسيحيين درسا آخر من اختطافي. فلقد أعطاني ذلك سلاما داخليا وقوة سندتني لاحقا في حوار الحياة مع المسلمين. وابتدأ حديث متقطع عن الخلافات العقائدية التقليدية بين الإسلام والمسيحية ( لماذا تقولون بان المسيح هو ابن الله، لماذا لا يتزوج القسس، معنى الزواج والعلاقات الجنسية في الزواج ... الخ). وجاءت زيارة هذا الذي يدعونه "الأمير" لتضع حدا لأسري. فمنذ دخوله بادرني: "من أنت لتهتم بك كل القنوات التلفزيونية، حتى هذا البابا يوحنا يطالب بتحريرك". لقد ارتحت حقا لهذا القول الأخير، إذ كنت أتوقع تدخلا من قبل الكرسي الرسولي. وبعد محاورة بسيطة أمر بتخلية سبيلي**

**مع فدية ثقيلة. لقد كنت اول كاهن يُختطف. وكان يمكن أن يحدث الأسوأ، كما حدث لزميلي المطران فرج رحو، مطران الكلدان الكاثوليك في الموصل، الذي اخْتُطف وقُتل سنة 2008.**

- **سيدة مسنة جاءت لتهنئتي بالسلامة في المطرانية في اليوم التالي لتحريري، فقالت: "يا سيدنا، الله يكسر رقابهم". فاجبتها: "سيدتي بذلك لا نزيد إلا عدد المعاقين في العالم. فلنطلب بالأحرى أن يكسر الله قلوبهم!".**
-

## 2. قصة الأبن الشاطر

*** هكذا ترون أن القيمة الكبرى لقصة الإبن الشاطر التي يرويها انجيل لوقا (15: 11- 32) هي هذا العبور، عند الإبن، من عقدة الياس الى الرجاء، وعند الأب من الأبوّة المُهانة الى الحب الغافر. إنها "هذا الإنكسار" في القلب، إذا صحّ التعبير. فالغفران الذي التمَسَه الأبن قد صار مشروع حياة جديدة، حصل نتيجة تجاوزه خوفه وقلقه وأنانيته، كما صار الغفران الممنوح من قبل الأب طاقة خلاقة لحياة جديدة، وفيضا من اللطف والحب الصادرين عن قلب ابوي جاهز دوما للعطاء، نورا وغذاء وحافزا لمزيد فائض من الثقة. هذا هو الفرق الكبير بين الأخ الصغير والأخ الكبير، بين بطرس ويهوذا، بين العشار والفريسي في صلاتيهما، بين الزانية والشيوخ الذين اشتكوا عليها، بين الخاطئة وسمعان، بين الرحمة والعدالة، بين الغفران والحقد. فالغفران هو مشروع عودة الى الإندماج في الحياة، بينما الحقد هو وضع الذات خارج نطاق الحلول.**

*** أفليس الغفران، والحالة هذه، قيمة عائلية بامتياز! حياة مشتركة بين شخصين، ثم ثلاثة، وأربعة، ولربما اكثر: طبعان، شخصيتان، وُلِدا من والدين ووالدتين مختلفين، مع أحاسيس مختلفة، مطلوب منهما أن يعيدا البناء كل يوم من جديد، معتمدين على تفاهم متبادل، والتزام لمدى الحياة، بصبر، وتجاوز الذات، وأحيانا بجهد لمضاعفة حاسّة السمع والنسيان! ولكن دوما بحب وانتباه الى الآخر. وإلا لواجهنا العقم القائم بين خطين متوازيين لا يلتقيان ابدا. لن أعظ اناسا مهتدين! إن حضوركم هنا في نطاق "فرق السيدة" بحد ذاته هو علامة بليغة لهذه القيم. علامة ينبغي ترجمتها على الدوام الى شهادة حياة معاشة.**

## 3. سفر الخروج الذي عاشه شعبي

- **ولكنكم تقولون: أبونا، هذا كله حفظناه منذ "طفولتنا" في حياة الأسرة، تماما كما قال الشاب في لوقا. كلمنا بالأحرى عن شعبك، عن كنيستك، عن خبرتك!**

- **جيد . أنا من العراق، هذا البلد الذي جعل الناس يتكلمون عنه كثيرا في الأونة الأخيرة. في صيف 2014، احتلت داعش، أي الدولة الإسلامية التي تدعونها بنعومة تعبيركم (أي آي ، أو أيزيس)، احتلت منطقتي المعروفة باسم "سهل نينوى" التي كانت الأرض التاريخية لمسيحيي العراق. اسمها يعيدنا الى عهد نينوى الآشورية القديمة، الى يونان المذكور في التوراة، يونان النبي السلبي للرحمة الإلهية. بلدي العراق هو ميزوبوتاميا الأكديين، والسومريين، والبابليين، وآشور ذوي التاريخ المجيد العريق! في العاشر من حزيران 2014 أعطى الجهاديون الإسلاميون الذين كانوا قد احكموا سيطرتهم على مدينة الموصل، المدينة الرئيسة لشمال العراق، اعطوا إنذارا الى مسيحيي المدينة، المتبقي منهم إذذاك نحو 30000**

نفسا، إما أن يدخلوا الإسلام، أو أن يدفعوا الجزية، وهي ضريبة فرضها القرآن على أهل الكتاب، أو أن يُقْتَلوا إذا لم يغادروا المدينة التي سكنها آباؤهم قبل الفتح العربي- الإسلامي بـ 630 سنة. ولكنهم فضلوا ترك كل شيء على نكران إيمانهم، فتوجهوا الى البلدات المسيحية في "سهل نينوى"، تاركين وراءهم كنائسهم وأديرتهم الثلاثين فارغة صامتة، كشاهد أوحد لحضورهم منذ ألفي سنة في هذه المدينة التي كانت تعتبر العاصمة الثقافية لمسيحيي العراق. وفي 6 آب 2014، ارغمت البلدات المسيحية الإحدى عشرة لسهل نينوى أن تهرب بأكملها، مع اللاجئين المسيحيين القادمين اليها من مدينة الموصل وبغداد، أي حوالي 120000 نفس، تحت تهديد المدافع الداعشية، تاركين بيوتهم وممتلكاتهم وحقولهم وكنائسهم ومدارسهم... وهم لا يحملون سوى ما على أجسادهم من لباس... وتكدسوا مذعورين ويائسين على الطرق المؤدية الى مدن كردستان القريبة. فصباح عيد التجلي 6 آب كانت قاذفات داعش قد قتلت طفلين وصبية عمرها 12 سنة يلعبون أمام دارهم في قره قوش، بلدتي الأم، وهي أهم مركز كاثوليكي في العراق مع نحو 50000 الف نسمة و12 كنيسة. أن هذه الحادثة، وما تعرضت له النساء اليزيديات في سنجار القيا الرعب في قلوب المسيحيين، فلاذوا بالفرار خوفا من الوقوع في المصير ذاته. شعب أعزل، مُقتَلَع، متروك لحاله، مشرد في الفوضى، ملقى على الأرصفة بكل معنى الكلمة؛ شعب ينبغي توفير كل شيء له: طعام، سكن، دواء، منام، ثم لاحقا مدارس، أماكن للصلاة، وأكثر من أي شيء آخر إعادة كرامته وثقته بالمستقبل.

- ولقد اضطلعت الكنيسة بشخص اساقفتها وكهنتها وراهباتها ومعاونيهم العلمانيين بالدور الرئيسي في تنظيم الخدمات. ليس دوما من دون توترات! وقد سندتنا في ذلك بصورة فاعلة منظمات مسيحية وكنسية خارجية، من اوربا وأميركا وحتى استراليا. اليهم شكرنا الخالص.
- ودام هذا المنفى القاسي والمر أكثر من 3 سنوات. ومن نتائجه زعزعة مكتسبات كثيرة: تفكُك النسيج الإجتماعي والعائلي خاصة بصورة مخيفة، الصدمات التي نالت الطفولة، أرتباك مستقبل الشبيبة، فقدان الثقة بالسلطة السياسية، تصاعد الشك تجاه الجيران المسلمين، الذين كنا نستقبلهم البارحة في بيوتنا، وتحولوا اليوم الى معتدين ناكثي الجيرة باسم إسلام يلغي وجود غيره، معتد ومدمّر. سلطة كنسية تجاوزتها جسامة الماساة، فاجبرتها الأحداث على الأكتفاء بمعالجة الحاجات المباشرة، لا رؤية مستقبلية لها، مما جعل البعض يعتبرون دعواتها الى العودة، بعد سقوط داعش، بمثابة دعوة الى الإنتحار. فلقد غادر 50% من المسيحيين البلاد وأصبحت الهجرة خياراً إنقاذيا "معقولا": "بلدنا لا يريدنا، فنحن ايضا لا نريده": هذا ما ردده متظاهرون مسيحيون من طالبي اللجوء مؤخرا أمام مكاتب الأمم المتحدة في بيروت.
- ففي واقع الحال، بعد سنة من التحرير العسكري الذي تم في تشرين الأول 2016، لم تعد الى بيوتها إلا نحو 25% فقط من العائلات المسيحية. في الحقيقة، إنها عائلات متقطعة الأوصال بسبب الهجرة، تعاني من عقدة الخوف والقلق. ماذا وجدت لدى عودتها؟ - بيوتا محروقة، شوارع محطمة، محلات تجارية مسروقة ومهشمة، كنائس متصدعة او محترقة، مكتبات ومتاحف أزيلت من الوجود، صلبان وابراج نواقيس مدنسة، أديرة فُجرت أو تحولت الى ساحات تدريب للرمي من قبل داعش... وإذا كانت الحياة أقوى من الموت، والأمل اكبر من الخوف، فالتعلق بأرض الأجداد، مهما كان الحنين قويا، يحتاج أن تسنده مشاريع حقيقية لاعادة البناء أكثر منها الى مشاريع رمزية، وذلك لكي تصبح دافعا جديا لبعث الثقة والرغبة في العودة بعد دحر داعش.

## 4 . ما هو داعش ؟

- **داعش، أو "الدولة الأسلامية في العراق والشام" ، كمنظمة إسلامية للفتوحات، ظهرت في القاموس السياسي والإعلامي حوالي السنة 2010، ولقد احتلت الموصل عسكريا فعلا في حزيران من سنة 2014 ، ثم اجتاحت مساحات شاسعة من العراق وسوريا. وإذا اختصرنا إيديولوجيتها ببضع كلمات، يمكننا القول أنها: إسلام فاتح، متطرف، لا يعترف بغير ذاته، دموي. اليست هذه هي الصورة والوقائع المفروضة منذ 4 سنوات على شاشات العالم؛ صور ووقائع تحدّت أرصفة الغرب نفسه الذي كان يعتبر نفسه في مأمن منها. في واقع الحال من يصيبهم التحدي مباشرة هم مسيحيي الشرق، الذين يرون انفسهم باستمرار محكوم عليهم بالإبادة، أما بالسيف، وإما بالإهتداءات القسرية، أو بالإقتلاع الجماعي الإجباري من أراضيهم التاريخية. أراض صودرت، قطعة قطعة، عبر العصور، لتُضَم الى "دار الأسلام" حيث لا يصحّ أن يعيش سوى مسلمون متدينون بدقة صارمةا. إيديولوجية تحلل دم المسيحي واليزيدي من دون أية عقدة ذنب، لمجرد نعتهم بـ "كفار". يقول البعض إن ضحايا هذه الإيديولوجية المتطرفة ليسوا المسيحيين واليزيديين فقط، بل حتى المسلمين الذين يخالفونها. لا شك في ذلك. ولكن الحلقة الأضعف، هم مسيحيو الشرق، منذ ظهور الإسلام، وتحت حجج شتى، واليوم أيضا مرة أخرى. تارة لأنهم مزعجون بعقائدهم وأخلاقيتهم، وطورا بتهمة "الصليبية"، أو بذريعة اتهامهم كحلفاء مزعومين للأميركان. افتراء، تهم كاذبة، حسد، جهل... لربما هذا كله!**
- 
- **لو كانت داعش مجرد قوة احتلال بالقوة، فليس ثمة قوة عسكرية غير قابلة للقهر! البرهان، عندما اتفقت قوات التحالف الدولي مع الجيش العراقي والتزموا بصورة جدية. ولكن عندما تقدم داعش نفسها كإيديولوجية سياسية تستخدم الدين لتبرير فعلها المنحرف، فإلى جذورها الفكرية ينبغي التوجه. ليس داعش وليدا من دون اب، فهو آت من ثقافة تستند الى نصوص دينية وشرعية لم تُدْحض ابدا. انها نتاج خط فكري عقائدي – سياسي نشأ ونما في المدارس الوهابية التأثير (العربية السعودية)، والإخوان المسلمين (مصر)، وابن تيمية، أحد الفقهاء الأكثر تشددا بين المنظرين المشرعين للأسلام السياسي في القرن 14. إن جميع الفصائل الجهادية الإسلامية اللاحقة، المسلحة وغير المسلحة، في سوريا والعراق وغيرهما، ليست إلا امتدادات فكرية متشددة للأسلام السياسي، بهدف فتح العالم للإسلام. وَهْمُ؟ كلا. بل إنه مشروع حقيقي! هذا هو مضمون خطاب الإسلام السياسي المعاصر برمته. ولم تكن إعادة الخلافة الى العراق وسوريا سوى البداية! فالدولة الأسلامية (داعش) هي في الواقع عودة الى حروب الفتوحات التي ابتدأت في العام واحد للهجرة والعودة الى القواعد الدينية والإجتماعية والسياسية التي كانت سائدة قبل 1439 سنة.**
- **إن أنظمة سياسية وإيديولوجيات دينية دعمت، أو استغلت هذه الحركات الجهادية، بالمال والسلاح، في سبيل أهداف سياسية واقتصادية، محلية أو أوسع. وبعض من هؤلاء المستغلين هم قوى تتبجح "بتماثيل الحرية" التي نصبوها، وبعضهم يعودون بمرجعياتهم الى "شرعة حقوق الإنسان" والشعوب! باتجاه كل هؤلاء "المزوّدين" أو "المُستغِلين" ينبغي التحرك. هل تساءلتم لماذا وجدت داعش في مناطق حقول النفط والغاز؟ أم تلك محض صدفة ؟!**

## 5. شروط "الحياة معا" بصورة طبيعية وكريمة

*** جريدة لاكروا ليوم 19 ت2 2017 وضعت العنوان التالي: "في العراق انتهى (تقريبا) أمر داعش". إن كلمة "تقريبا" بين قوسين تقلقنا. لآن العمل العسكري وحده لا يكفي لدحر داعش. ان التحرير العسكري وحده لا يكفي لإقناع الناس في العودة الى ديارهم. هناك مشروع آخر أوسع ينبغي أن يحضى بالأهتمام بعد داعش، ليس في العراق وحده، بل في**

جميع الأقطار العربية والإسلامية، ألا وهو: مشروع الشروع بمعركة حقيقية لتنقية الفكر الديني (الأسلامي) من التطرف، والتعصب، ونكران الآخرين؛ مشروع الفصل بين الدين الإسلامي والسلطة السياسية. مثل هذه المعركة ستؤدي خدمة جليلة للإسلام كدين، وتعيد اليه روحه الدينية ونفحته الخلاصية، وبذا تحرره من الأستغلال السياسي الذي يهيمن عليه.

- لقد تحمّل المسيحيون واليزيديون كثيرا من التفرقة العنصرية عبر الأجيال من قبل أنظمة السلطة الحاكمة، التي اتبعت دوما أو استوحت الشريعة الإسلامية التي تتجاهل، أو بالكاد تقبل بوجودهم، الى حدّ شعر هؤلاء دوما بأنهم مواطنون من الدرجة الثانية. وهذا الموقع الثانوي ترجم مرارا عبر التاريخ بمواقف هجومية أو بمضايقات. لا شك أن النموذج الأكثر إجراما كان حملة الإبادة الجماعية بين 1915 – 1918 على يد العثمانيين. وهل يختلف مشروع الدولة الأسلامية، داعش، عن ذلك؟ آخر برهان هو سنجار اليزيديين، وسهل نينوى المسيحيين.

- إن ما يتوق اليه المسيحيون في العراق هو أن يعودوا بسلام الى بلداتهم وقراهم، وأن يعيشوا آمنين من دون خوف من جيرانهم. وهذا يقتضي برنامجا واسعا لأصلاح الذاكرة المجروحة، وإعادة بناء الثقة المتبادلة على يد لجان مختصة من الحكماء من مختلف الجماعات. كما ينبغي البدء ببرنامج تعويضات كبرى واعادة البنى التحتية والخدمات العامة. وينبغي اعطاء الأولوية لهذا الجانب. غير أن هذه المناهج لن يكتب لها النجاح على المدى البعيد إذا لم تستند الى قوانين عادلة تضمن الحقوق والحريات والأحترام، بما فيه احترام الثقافات والأديان، من دون تفضيل أو انحياز. ولا شك أن الضمانات يجب أن تلتزم بها الحكومة المركزية في بغداد، وحكومة كردستان معا. كما إنه من الطبيعي أن تنال دعم المنظمات الدولية، والقوى العظمى المعنية، من قريب أو بعيد.

- غير أن المشروع الكبير الذي ينبغي أن تلتزم به الأقطار العربية، المتكونة معظمها من مجموعات متعددة الثقافات، أن تضع قواعد سياسية وتشريعية ومؤسساتية لإقامة مجتمعات مدنية غير ملوثة بفايروس استغلال الدين كأداة؛ مجتمعات مبنية على الحقوق والمواطنة المتساوية التي تعترف بالمساواة بين جميع المواطنين من منطلق كونهم مواطنين، وليس من خلال انتماءاتهم الدينية أو القومية أو العرقية او الجنسية. بمثل هذا النموذج الواضح في المواطنة يحلم شعبي. بصريح العبارة، إن ما أدعو اليه هو "ثورة ثقافية" حقيقية لتنقية المناهج التربوية، والإعلامية، وخطب الجمعة في الجوامع والمدارس القرآنية. بذلك نبدأ إصلاحات حقيقية في الذهنيات والمؤسسات، وكذلك في إعادة النظر في بعض النصوص "الشرعية" أو الثقافية المزعومة باسم الدين. وإلا تعرضنا لعودة الماساة في أي وقت !

- إن العراق ليس وحده المعني، وإنما كل منطقة الشرق الأوسط، مهد المسيحية، حيث كان المسيحيون منذ فجر التاريخ الميلادي رواد الحضارة الأساسيين الأوائل. وهم الذين فتحوا طريق الثقافة أمام العرب والمسلمين، سواء أكان منذ البدايات في المراكز الرئيسة لشبه الجزيرة العربية، في اليمن ومكة والكوفة، أم في دمشق الأمويين وبغداد العباسيين. و"النهضة العربية" نفسها، أواليقظة الثقافية والسياسية للقرن العشرين في لبنان وسوريا ومصر، كان لها روادها المسيحيون. وسأكتفي بذكر أن أكبر الأحزاب السياسية القومية العربية، البعث، كان مؤسسه مسيحيا سوريا؛ وبأن صاحب اكبر جريدة يومية سياسية في

**مصر، الأهرام، كان مسيحيا من اصل لبناني؛ وبأن أشهر ممثل مسرحي مصري، نجيب الريحاني، كان مسيحيا من اصل عراقي؛ وبأن أكبر رواد اللغة العربية في العصر الحديث كانوا مسيحيين من لبنان؛ وبأن أول أمين عام عربي للأمم المتحدة، بطرس غالي، كان مسيحيا مصريا. ولكن ... بينما كان المسيحيون يشكلون أكثرية السكان في سوريا حتى القرن السادس عشر، لم يعودوا أكثر من 20% في مستهل القرن العشرين، ثم 8% قبل الحرب. كم سيكونون بعد هذه الحرب التي لا تنتهي؟ مصر، المسيحية بكاملها لدى مجيء الإسلام، تعد اليوم 7% مع نحو 7 ملايين مسيحي فقط من مجموع 100 مليون تقريبا. لا نتكلم عن أرض تركيا التي استقبلت المجامع المسكونية الخمسة الأولى! اعلموا فقط بأن آيا صوفيا الشهيرة في اسطنبول هي كاتدرائية بطريرك روما الشرق. فلسطين مهد المسيحية الأول ووطن يسوع لم تعد تضم سوى كنائس من حجر يزورها الحجاج الغربيون وبضعة مئات من المؤمنين الفلسطينيين. في العراق، حيث يعدد الأب حنا فيي الدومنيكي في كتابه "آشور المسيحية" عددا كبيرا من الأديرة والكنائس والأبرشيات، لم يعد المسيحيون فيه سوى حوالي 300000 مسيحي بعد داعش. واليوم، بالكاد تخلصنا من كابوس داعش، حتى دخلت البلاد من جديد في مواجهة مسلحة بين الحكومة المركزية التي تسيطر عليها الأكثرية العربية المسلمة وكردستان الذي يطالب بالإستقلال. أما الأقلية المسيحية، المهملة دوما في "الحسابات"، والتي لم يبق منها سوى الثلث، ها هي محشورة جغرافيا بين المعسكرين. هل ستخرج سالمة من كذا هزة جديدة؟!.**

## 6. الهجرة، هل هي الحل؟

- **هل الهجرة التي يفكر بها قسم كبير من المسيحيين العراقيين الى الغرب هي الحل؟ بصورة مطلقة نجيب: كلا! فالأفضل أن نمدّ الجذور من جديد في أرضنا، ونسترجع الأمل ونعيد البناء. فبصفتي زائرا رسوليا للسريان الكاثوليك في أوربا، ثم في استراليا، قد أستطيع أكثر من غيري أن أتحدث عن الصدمة الحضارية، عن الشعور بالغربة، عن الحنين، عن صعوبات الإندماج، عن ماساة الأقتلاع من الجذور، عن تغيير المفاهيم والقيم، عن التجزئة الأسرية والتبعثر في القارات الخمس، عن الشعور بفقدان الهوية الثقافية والوطنية والكنسية. هذا هو الواقع!**

- **أمام غياب الثوابت والضمانات، تبدو الهجرة لكثير من العائلات كحل إنقاذ، بالرغم من طعمه المر. فنحن نبذل جهودا في الجري وراء مؤمنينا في بلاد الأنتشار، محاولين إعادة تكوين ليتورجياتنا الشرقية على قياس مهاجرينا في الغرب، والإستمرار في تغذية إيمانهم، ولكننا لا ننجح إلا جزئيا. مع ان مركز الثقل لكنائسنا الشرقية يتحول تدريجيا نحو بلاد الأنتشار. وأظن أن على سينودساتنا المقدسة أن تقوم بدراسة استراتيجيات راعوية جديدة تجاه جماعاتنا في المهجر، الذي صرنا نسميه بهذه العبارة المؤدبة "بلاد الأنتشار" . إنها بلاد رسالات حقيقية! ولكنيسة الغرب أوجه تضامن عديدة يمكنها أن تقدمها لشقيقاتها الكنائس الشرقية، سواء في أرض الشرق من حيث جاءها نور الإنجيل، أو في أرض الغرب حيث كنائسنا ضيوف عندها ... وبامكان كنائسنا أن تأخذ من جديد دور المبشرين عندها!**

- **باسيليوس جرجس القس موسى**
- **20 تشرين الثاني 2017**